الفَصْل السَّادِس
اسْتِدْلَالُهُ بِمَا لاَ يَثْبُتُ مِنْ كِتَابِهِمْ عِنْدَ مُحَقِّقِيهِمْ

نَظَرًا لِعَدَمِ تَخَصُّصِ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ فِي هَذَا البَابِ مِنَ العِلْمِ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَدِلُّ بِمَا لاَ يَثْبُتُ مِنْ كِتَابِهِمْ عِنْدَ مُحَقِّقِيهِمْ أَنْفُسِهِمْ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ (ص١٣٤، ١٣٥):

"هكذا يفهم العقلاء حقا المراد بمعنى اسم الأب والابن والروح القدس في قول الكتاب المقدس: (١٩فَاذْهَبُوا إِذَنْ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ). الكتاب المقدس متى ٢٨ : ١٩"أ.هـ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ (ص٦٢٠):

"النتيجة رقم (٤): أن التعميد باسم الآب والابن والروح القدس كان يمثل في الأصل الإيمان بالله وملائكته وما أنزلته من كتب الله على رسله، وقولهم: باسم الآب والابن والروح القدس، إنما هو كقول القائل في خطابه: باسم الشعب وباسم الوطن وباسم الأمة، وهو يعني أنه يتكلم بالنيابة عنهم وينقل للآخرين مرادهم، ويبين للجميع توجههم، ومن ثم فإن التعميد الذي ورد في إنجيل متى في الدعوة لأتباع عيسى عليه السلام أن يذْهَبُوا وَيتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَيعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ إنما هو النطق بشهادة العبودية الحق وعبادة المعبود

بحق من خلال الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وكان تعميده يعني أن يشهد الإنسان أنه عقد في قلبه عقدا يعظم فيها ربه تعظيما يدفعه إلى تصديق خبره وتنفيذ أمره عن محبة وإخلاص، ومتابعة للرسل والأنبياء الذين جاءوا بكلمة الله وكتبه المقدسة، والدعوة إلى كلمة الله التي بين فيها أمور الجزاء والحساب في اليوم الآخر كحجة عليهم نقلها إليهم ولي الله وكلمته وصفيه وحبيبه ونبيه وعبده ورسوله عيسى عليه السلام، ونقلها عيسى عن الروح القدس أو سيد نقلة الوحي من الملائكة وهو جبرائيل، ونقلها روح القدس عن الله ....

وليس المقصود باسم الأب والابن والروح القدس التثليث الذي يزعمون فيه أن الله ثالث ثلاثة، أو أنه ذات مثلثة الصفات، ولكن الحقيقة في أصلها كانت كائنة في أن يشهد كل إنسان أو أن يؤمن ويتعمد بالإيمان بالله الذي أنزل ملائكته بكلمته السماوية المدونة في كتبه على سائر أنبيائه ورسله لصلاح الناس في الدنيا ووراثة الملكوت في الآخرة."أ.هـ.

❁❁❁❁❁❁

فَنَقُولُ لَهُ: يَا دُكْتُورُ! اثْبِتْ؛ ثُمَّ انْقُشْ!

كَيْفَ تَسْتَشْهِدُ بِمَا لاَ يَثْبُتُّ؟! فَلَوْ أَنَّكَ تَعَلَّمْتَ هَذَا العِلْمَ؛ لَعَلِمْتَ أَنَّ هَذَا النَّصَّ مِنْ كِتَابِهِمْ لاَ يَثْبُتُّ مِنْ كِتَابِهِمْ عِنْدَ مُحَقِّقِيهِمْ أَنْفُسِهِمْ!!!

فَنَجِدُ العَدِيدَ مِنَ المَصَادِرِ العَالَمِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ تَنْتَقِدُ هَذَا النَّصَّ؛ مِنْهَا:

كِتَابُ (مِنْ أَجْلِ المَسِيح" لـ(تُوم هَارْبَر **Tom Harpur**)؛ وَقَدْ قَالَ فِيهِ:

يَتَّفِقُ جَمِيعُ أَوْ أَغْلَبُ العُلَمَاءِ المُحَافِظِينَ عَلَى أَنَّ الجُزْءَ الأَخِيرَ مِنْ هَذِهِ الوَصِيَّةِ عَلَى الأَقَلِّ قَدْ تَمَّ إِضَافَتُهُ لاَحِقًا. هَذِهِ الصِّيغَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ خِلاَلِ الدَّلِيلِ الوَحِيدِ المُتَوَفِّرِ لَدَيْنَا (بَقِيَّة العَهْدِ الجَدِيدِ) أَنَّ الكَنِيسَةَ الأُولَى لَمْ تَقُمْ بِتَعْمِيدِ النَّاسِ بِاسْتِخْدَامِ هَذِهِ الأَلْفَاظِ – بَلْ إِنَّ التَّعْمِيدَ كَانَ بِاسْمِ يَسُوعَ وَحْدِهِ.

وَبِالتَّالِي؛ فَإِنَّ النَّصَّ الأَصْلِي يَقُولُ: "عَمِّدُوهُمْ بِاسْمِي"، وَمِنْ ثَمَّ؛ جَاءَتِ الإِضَافَةُ لِتُصْبِحَ جُزْءًا مِنَ العَقِيدَةِ.

وَفِي الحَقِيقَةِ؛ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الأَمْرِ هُمُ النَّاقِدُونَ الأَلْمَانُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى طَائِفَةِ "المُوَحِّدِينَ" فِي القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَر.

وَفِي أَوَّلِ إِصْدَارٍ لِتَفْسِيرِ (بيك **Peake**) لِلْكِتَابِ المُقَدَّسِ (وَالَّذِي طُبِعَ سَنَةَ ١٩١٩، وَالَّذِي نَالَ إِعْجَابًا عَالَمِيًّا وَاعْتُبِرَ المَرْجِعَ الأَسَاسِيَّ لِدَارِسِيِّ كِتَابِهِمْ)؛ يَقُولُ:

"إِنَّ كَنِيسَةَ الأَيَّامِ الأُولَى لَمْ تُبْدِ اهْتِمَامًا بِهَذِهِ الوَصِيَّةِ المُنْتَشِرَةِ فِي العَالَمِ اليَوْمَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى عِلْمٍ بِهَا. إِنَّ وَصِيَّةَ التَّعْمِيدِ بِاسْمِ ثَلاَثَةٍ إِنَّمَا هِيَ تَوْسِيعٌ فِي العَقِيدَةِ).

وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا:

"يَتِمُّ شَرْحُ هَذِهِ المُهِمَّةِ مِنْ خِلاَلِ لُغَةِ الكَنِيسَةِ وَأَكْثَرُ المُعَلِّقِينَ يُشَكِّكُونَ فِي أَنَّ

صِيغَةَ الثَّالُوثِ مَوْجُودَةٌ فِي الأَصْلِ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى، حَيْثُ إِنَّ بَقِيَّةَ العَهْدِ الجَدِيدِ لاَ يَحْتَوِي عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ بَلْ يَصِفُ التَّعْمِيدَ كَمَا تَمَّ تَأْدِيَتُهُ بِاسْمِ يَسُوعَ."

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ (تِينْدَال Tendal) لِلْعَهْدِ الجَدِيدِ:

"إِنَّ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ الكَلِمَاتِ (بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ) لَيْسَتِ النَّصَّ الحَرْفِيَّ لِمَا قَالَ عِيسَى، وَلَكِنْ إِضَافَةً دِينِيَّةً لاَحِقَةً.[1]"

وَجَاءَ فِي (المَوْسُوعَة الكَاثُولِيكِيَّة):

---

(١) فَكُلُّ التَّلاَمِيذِ قَامُوا جَمِيعًا بِالتَّعْمِيدِ "بِاسْمِ يَسُوعَ" فَقَطْ؛ طِبْقًا لِلنُّصُوصِ الَّتِي تَمْلأُ كِتَابَهُم: جَاءَ فِي (أَعْمَال الرُّسُلِ ٢: ٣٨) "فَقَالَ لَهُمْ بُطرُسُ: تُوبُوا وَلْيَتعَمَّدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسوعَ المَسِيحِ".

فَلَمْ يَقُلْ: (بِاسْمِ الآبِ وَالاِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)! وَكَذَلِكَ فَعَلَ بَاقِي التَّلاَمِيذِ؛ كَمَا فِي كِتَابِهِم. (وَالنُّصُوصُ الآتِيَةُ مَنْقُولَةٌ مِنْ "التَّرْجَمَة العَرَبِيَّة المُبَسَّطَة"، وَهِيَ لاَ تَخْتَلِفُ عَنْ "الفَانْدَايِكْ" الشَّائِعَةِ الاسْتِخْدَامِ؛ إِلاَّ فِي اسْتِخْدَامِ "يَتَعَمَّدُ" بَدَلاً مِنْ "اعتمد").

(أَعْمَال الرُّسُلِ ٤٨: ١٠) "فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَعَمَّدُوا بِاسمِ يَسُوعَ المَسِيحِ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنهُ أَنْ يَبقَى مَعَهُمْ عِدَّةَ أَيَّامٍ."

(أَعْمَال الرُّسُلِ ٨: ١٦) "إِلاَّ أَنَّهُمْ كَانوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِاسمِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ".

(أَعْمَال الرُّسُلِ ١٩: ٥): "فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا، تَعَمَّدُوا بِاسمِ الرَّبِّ يَسُوعَ."

(غلاَطِيَة ٣: ٢٧): "فَأَنتُمْ جَمِيعاً الَّذِينَ تَعَمَّدْتُمْ فِي المَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ المَسِيحَ".

وَالصِّيغَةُ الَّتِي فِي (مُرْقُس ١٦: ١٥) "وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلى العَالَمِ أَجْمَع وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا." فَلاَ يُوجَدُ فِيهَا ذِكْرٌ لِلآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ؛ مِثْل سَائِرِ كِتَابِهِم!!

"إِنَّ الصِّيغَةَ التَّعْمِيدِيَّةَ قَدْ غَيَّرَتْهَا الكَنِيسَةُ فِي القَرْنِ الثَّانِي مِنْ (بِاسْمِ يَسُوعَ [عِيسَى] المَسِيحِ)؛ لِتُصْبِحَ (بِاسْمِ الآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)."

وَجَاءَ فِي (قَامُوس الكِتَابِ المُقَدَّس):

"النَّصُّ التَّثْلِيثِيُّ الرَّئِيسِيُّ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ هُوَ الصِّيغَةُ التَّعْمِيدِيَّةُ فِي مَتَّى ٢٨: ١٩ ... هَذَا القَوْلُ المُتَأَخِّرُ فِيمَا بَعْدَ القِيَامَةِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي أَيٍّ مِنَ الأَنَاجِيلِ الأُخْرَى أَوْ فِي أَيِّ مَكَانٍ آخَرَ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ، هَذَا وَقَدْ رَآهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ كَنَصٍّ مَوْضُوعٍ فِي مَتَّى. وَقَدْ وَضَحَ أَيْضًا أَنَّ فِكْرَةَ الحَوَارِيِّينَ مَا زَالَتْ مُسْتَمِرَّةً فِي تَعْلِيمِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الإِشَارَةَ المُتَأَخِّرَةَ لِلتَّعْمِيدِ بِصِيغَتِهَا التَّثْلِيثِيَّةِ رُبَّمَا كَانَتْ إِقْحَامًا لاَحِقًا فِي الكَلاَمِ."

وَجَاءَ فِي (الكِتَاب المُقَدَّس النُّسْخَة القِيَاسِيَّة الحَدِيثَة) (**NRSV**):

"يَدَّعِي النُّقَّادُ المُعَاصِرُونَ أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ نُسِبَتْ زُورًا لِيَسُوعَ وَأَنَّهَا تُمَثِّلُ تَقْلِيدًا مُتَأَخِّرًا مِنْ تَقَالِيدِ الكَنِيسَةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ؛ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ مَكَانٌ فِي كِتَابِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَوْ أَيْ مَكَانٍ آخَرَ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ تَمَّ التَّعْمِيدُ بِاسْمِ الثَّالُوثِ."

وَيَقُولُ "بَارْت إِيرْمَان" (رَئِيسُ قِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي جَامِعَةِ شَمَالِ كَارُولِينَا، وَالَّذِي كَفَرَ بِالمَسِيحِيَّةِ:[1] "كُلَّمَا تَعَمَّقْتُ فِي دِرَاسَةِ مَخْطُوطَاتِ الكِتَابِ

(1) **Bart D. Ehrman, Misquoting Jesus: The Story Behind Who**

الْمُقَدَّسِ أَكْثَرَ؛ كُلَّمَا أَدْرَكْتُ تَمَامًا كَيْفَ أَنَّ النَّصَّ قَدْ تَبَدَّلَ جَذْرِيًّا عَبْرَ السِّنِينَ بِأَيْدِي الكَتَبَةِ؛ وَالَّذِينَ لَمْ يَصُونُوا الكِتَابَ وَحَسْب، بَلْ غَيَّرُوا فِيهِ".

وَيَقُولُ "كُورْت أَلاَنْد" Kurt Aland (وَهُوَ صَاحِبُ النُّسْخَةِ النَّقْدِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ الشَّهِيرَةِ Nestle- Aland text) فِي كِتابِهِ (نَصّ العَهْدِ الجَدِيدِ):[1]

"مِن المُسَلَّمَاتِ الأَسَاسِيَّةِ فِي تَارِيخِ النَّصِّ الإِنْجِيلِيِّ، أَنَّهُ بِمُجَرَّدِ ظُهُورِ اخْتِلاَفٍ أَوْ قِرَاءَةٍ جَدِيدَةٍ فَإِنَّهَا تَتَغَلْغَلُ فِي التَّقْلِيدِ وَتَرْفُضُ أَنْ تَخْتَفِي وَتَسْتَمِرّ، ويُخَلِّد الاخْتِلاَفُ نَفْسُهُ عَبْرَ القُرُونِ. إِنَّ أَحَدَ أَكْثَرِ سِمَاتِ النَّصِّ الإِنْجِيلِيِّ هُوَ الالْتِصَاقِ كَالغِرَاءِ".

وَيَقُولُ أَيْضًا:[2] "إِنَّ النَّصَّ الإِنْجِيلِيَّ لاَ يَمِيلُ إِلى الزِّيَادَةِ وَالنّمُوِّ فَحَسْبُ؛ بَلْ يُصْقِلُ نَفْسَهُ وَيَتَغَلْغَلُ بِتِقْنِيَةٍ فَنِّيَّةٍ مُنْسجِمًا مَعَ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ اليُونَانِيَّةِ".

❁❁❁❁❁❁

Changed the Bible and Why (HarperSanFrancisco, 2005), p. 207.

(1) Kurt Aland & Barbara Aland "Text of the New Testament: An Introduction to the Critical Editions and the Theory and Practice of Modern Textual Criticism",2nd ed. Translated by Erroll F. Rhodes (Grand Rapids Michigan, 1989.), p.56

(2) Kurt Aland & Barbara Aland "Text of the New Testament, An Introduction to the Critical Editions", p.292

إِلَى هُنَا يَنْتَهِي رَدُّنَا عَلَى كِتَابِ الدُّكْتُورِ/ مَحْمُودِ عَبْدِ الرَّازِق (أَسْمَاء اللهِ الحُسْنَى الثَّابِتَة فِي الكِتَابِ المُقَدَّس) الَّذِي مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ!!!

وَقَدْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا المَجَالِ عَلَى الإِطْلَاقِ؛ وَذَلِكَ لِفَقْرِ بِضَاعَتِهِ فِي هَذَا العِلْمِ، بَلْ مَنْ يَسْمَعُ دَوَرَاتِهِ فِي هَذَا المَجَالِ يَشْعُرُ بِالأَسَى مِنْ أَجْلِهِ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ يَسْتَمِعُونَ لَهُ .. وَإِنَّنِي لأَعْرِفُ شَبَابًا صِغَارًا يُجِيدُونَ فِي هَذَا المَجَالِ أَفْضَلَ بِمَرَاحِلِ مِنَ الدُّكْتُورِ الفَاضِلِ، بَلِ الأَوْلَى -وَلَا عَيْبَ فِي ذَلِكَ- أَنْ يَجْلِسَ مُتَعَلِّمًا مِنْهُمْ إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي هَذَا المَجَالِ!